الباب الرابع

إيران والقوى الدولية والتوتر الطائفى

obeikandl.com

obeikandl.com

لاعبون لتمكين بشار:

هناك عدة أطراف لعبت لتمكين النظام في استمرار التصدي للثورة هي: إيران - حزب الله - روسيا وسنلقي الضوء على دور كل طرف من الأطراف التي تدعم النظام السوري المجرم:

أولاً: إيران:

لعبت إيران دوراً رئيسياً في دعم النظام منذ بداية الثورة، وقد قدمت هذا الدعم منطلقة من مصالح طائفية، ونستطيع أن نؤكد أنه لولا هذا الدعم لسقط النظام خلال شهر أو شهرين، وتنوعت أشكال الدعم الإيراني لسوريا فقد اشتملت على:

أ- الدعم المالي: حيث ضخت إيران مليارات الدولارات من أجل دفع رواتب موظفي النظام ورجال الجيش، وموظفي أجهزة الأمن، ولولا هذا الدعم المالي لأفلس النظام وانهار بأسرع مما نتصور.

ب- الدعم الاقتصادي: فقد أمدت إيران النظام السوري بالوقود الذي يحتاجه في تحريك آلته العسكرية وبمختلف المواد الاقتصادية التي يحتاجها في وجوده وحياته.

1- أزمة سوريا والقوى الدولية من ص 60-72 اسامة عبد الرحمن0

ت- الدعم المخابراتي: فقد وضعت إيران خبراتها في استعمال الأجهزة الالكترونية من أجل التنصت على جماهير الشعب،وفي كيفية تفريق المظاهرات، وفي أساليب انتزاع الاعترافات من المعتقلين تحت يد أجهزة أمن النظام السوري مما ساعده في رفع كفاءة أجهزته الأمنية وزيادة قدرته على التصدي للثورة.

ث- الدعم العسكري:دعمت إيران النظام السوري بالأسلحة حيناً، وبالخبراء العسكريين حيناً آخر، وبالجنود حيناً ثالثاً، وقد أكد الحقيقة الأولى مصادرة تركيا لشحنات أسلحة كانت محمولة في طائرات إيرانية عبر الأجواء التركية، وقد أكد الحقيقة الثانية اعتقال الجيش السوري الحر لعدد من هؤلاء الخبراء في مناطق مختلفة من سوريا.

ثانياً: حزب الله:أيد حزب الله النظام السوري علناً، وصرح بالوقوف إلى جانبه، ودعمه، وقد أكد أهل الثورة في الداخل أن هناك مقاتلين من حزب الله يقفون إلى جانب النظام ويتصدون للثورة السورية وتعدت مساندة حزب الله النظام السوري داخل سوريا إلى مساندته في لبنان، فهو يتجسس على السوريين الهاربين من بطش النطام،ويساعده على اختطافهم وإرسالهم إلى سوريا.

ثالثاً: روسيا: يمكن أعتبار روسيا عاملاً رئيسياً في دعم النظام السوري، وفي تغذية قدرته على البطش والقتل والتدمير من خلال دورين: سياسي، وعسكري.

أما الدور السياسي فروسيا هي التي وقفت في المحافل الدولية مانعة أية إدانة للنظام، ومدافعة عنه، وحائلة دون اتخاذ قرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وهو الذي يسمح باستعمال القوة لحماية المدنيين أما الدعم العسكري فهي الدولة الرئيسية في بيع السلاح له، وفي تجديد ترسانته العسكرية، وفي تمويله بكل ما يحتاج من أجل قتل الشعب السوري.[1]

<u>إيران</u>:

بعد تراجع وهج ثورة الخميني وتبيّن بطلان وعود تحقيق العدالة والمساواة، تحول الحكم الإيراني خلال العقدين الماضيين لنظام ديكتاتوري بنفس الأسلوب الدّيكتاتوري العربي جوعوا، امرضوا، أطيعوا ، ونحن القيادة نقرر من هو عدوكم ومعارككم ونحن من يتنعم بالرفاهية وكلنا نذكر كيف تم قمع ثّورة الشّباب في إيران بعد انتخابات 2009 بأسلوب دموي ناري ومن بين مبررات بقاء النّظام الإيراني كأي نظام

1-الدور الروسى فى الأزمة السورية ص 59 وما بعدها –أسامة عبد الرحمن0

ديكتاتوري الإبقاء على شبح التّهديد الخارجي القادم من إسرائيل والغرب، لذا ازداد التحالف بين الحكمين الإيراني والسّوري قوة وحكام إيران رغم أنهم أقوى وأغني من نظيرهم السّوري إلا أن فقدان هذا الحلف الوثيق يفقدهم كثيراً من الأوراق الأساسية التي يملكونها في المنطقة لذلك فالخيار الإيراني كان واضحاً بضخ كل الدّعم المطلوب خاصة المالي للنظام السّوري لإبقائه حياً فإيران بحاجة لوجود حكم حليف في سوريا لأنه يشكل بالنسبة لإيران ممراً أساسياً نحو منطقة الشرق الأوسط بالذات نحو لبنان وفلسطين وأوروبا ودول الخليج العربي وفقدان إيران لهذه البوابة يعني محاصرة إيران بين أعدائها ويهدد نفوذ إيران القوي فى العراق.[1]

<u>الحلف الرباعي بين العراق وإيران وسوريا وروسيا:</u>

عبارة عن مركز استخباراتي معلوماتي مقره بغداد نشأ نتيجة تحالف استخباراتي دولي بين كل من (ايران العراق سوريا روسيا)،وتم افتتاحه في نهاية 2015 .

1-الدور الروسى فى الأزمة السورية ص 71-72 –أسامة عبد الرحمن0

ظهر تنظيم داعش منذ سنة 2003م، في العراق وفي عام 2013، توسَّع إلى سوريا، وتبنى اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ثم تمكن من السيطرة على العديد من المدن في البلدين وفي عام 2014 دعت الإدارة الأمريكية لتشكيل تحالفاً دولياً لمواجهة تنظيم داعش ووافق عدد من الدول الأوروبية والعربية والشرق أوسطية على المشاركة لكن شككت الحكومة السورية فى أهداف التحالف الدولي معتقدةً، أنّ الأهداف الحقيقية لهذا التحالف هو تدمير سوريا، لا سيما أن معظم الدول المشاركة في هذا التحالف سعت منذ سنوات لإسقاط نظام الأسد حيث قال بشار : كيف يمكن للولايات المتحدة وحلفائها أن يقوموا بمكافحة الإرهاب وفى نفس الوقت أقرب حلفائهم، في حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يقومون بدعم الإرهابيين؟.

ورفضت روسيا الانضمام للتحالف معتبرةً أن نشاطه غير شرعي ومن دون تفويض أممي وطلب الحكومة السورية حيث أشار المندوب الروسي بأن أعضاء التحالف تلقوا موافقة الحكومة العراقية لكنهم لم يحصلوا على موافقة الحكومة السورية ووصف الرئيس الإيراني، حسن روحاني، هذه العمليات بغير الشرعية وفي نهاية سبتمبر 2015، قررت روسيا وإيران وسوريا والعراق إنشاء مركز معلومات يضم ممثلي هيئات أركان جيوش الدول الأربع ويهدف المركز لجمع ومعالجة وتحليل

المعلومات عن الوضع في منطقة الشرق الأوسط وتوزيعها على هيئات أركان القوات المسلحة للدول المشاركة في المركز وذلك لتنسيق العمليات العسكرية لمحاربة تنظيم داعش.

وسيترأس العراق المركز لمدة 3 أشهر، وفقا لما تم الاتفاق عليه بين الدول الأربع، وسيتناوب ادارة المركز بين ضباط من سوريا والعراق وإيران على ألا تتجاوز فترة إدارة كل طرف ثلاثة أشهر وأشار الرئيس الروسي الى ان إنشاء مركز المعلومات بهدف توحيد جهود دول المنطقة في مواجهة الإرهاب وتنظيم داعش من خلال تشكيل لجنة لتنسيق العمليات وإدارة قوات روسية وسورية وعراقية وإيرانية في محاربة داعش وأشار المندوب الروسي إلى أن محاربة داعش بجهود مشتركة قد تساعد أطراف الازمة في سوريا على إيجاد سبل تسوية الخلافات بينها.[1]

<u>روسيا تدخلت في سوريا بعد تزايد الدور الإيراني</u>

ونقل بلاك عن أحد الدبلوماسيين الغربيين قوله يعتمد النظام السوري بشكل متزايد على إيران حيث تظهر بصماتها واضحة على الوضع في

1- الدور الروسى فى الأزمة السورية ص 79-80 –أسامة عبد الرحمن0

البلاد وأكد الكاتب أن إيران لا تحتاج لإرسال قواتها فهي تعمل مع ميليشيا حزب الله اللبناني والميليشيات الشيعية من أفغانستان وباكستان والعراق ويشير إلى أن الدور الإيراني المتزايد في سوريا هو ما دفع الروس للتدخل العسكري، فدور موسكو هو تعبير عن عدم ارتياح من التأثير الإيراني على النظام، وعلى خلاف الحضور الروسي البارز للعيان في ميناء اللاذقية يحاول المستشارون الإيرانيون الابتعاد عن الأنظار، خاصة في جبهات الحرب.

الخوف من الدور الإيراني

ونشير هنا للدعم المالي والاقتصادي للنظام السوري منذ عام 2011 الذي شمل توفير النفط ومواد أخرى، كما ساهمت إيران فى إنشاء قوات الدفاع الشعبي وهي ميليشيات موالية للنظام تعمل خارج إطار قوات النظام وتوقفت إيران في الأشهر الأخيرة عن دعم قوات الدفاع الشعبي وهو ما زاد من المشاكل التي يعاني منها النظام واعترف الأسد بها وبحسب الشائعات التي ينتاقلها أهل دمشق فهناك عدد من المسؤولين البارزين غير مرتاحين للدور الإيراني، وبسبب الحاجة إليهم فهم مضطرون للاعتماد عليهم.

وكدليل على النفوذ الإيراني المفاوضات التي أجراها الإيرانيون وحزب

الله مع المعارضة حول وقف إطلاق النار في الزبداني كما فعلوا فى حمص.

وقام الإيرانيون بالتفاوض مع أحرار الشام في إدلب حيث عرض الإيرانيون تبادلاً سكانياً بين السنة والشيعة ينقل فيها سكان قريتي كفرية والفوعة إلى السيدة زينب جنوب دمشق.

ويعلق فيصل عيتناني من المجلس الأطلنطي قائلاً إن إدارة إيران لأزمة الزبداني يشير إلى تحول في استراتيجيتها السورية، فهي إما تتفاوض نيابة عن الأسد أو تتجاهله والمجموعة المقربة منه كي تؤمن مصالحها الخاصة بطريقة مباشرة وبهذا الصدد ذكرت تقارير إسرائيلية غير مؤكدة أن الحرس الثوري أرسل مئات من مقاتليه للمشاركة في الزبداني.

<u>سوريا والخذلان العالمي</u>

الناظر إلى واقع أمتنا الإسلامية اليوم يرى من مظاهر الضعف والخذلان والهوان ما يندى له الجبين، وما يكون باعثاً على الحزن والألم أصبحت أمة الإسلام اليوم محط أطماع المشرق والمغرب، جلسة واحدة أمام نشرة الأخبار لا تكاد تسمع فيها إلا مآسي للمسلمين في مشرق البلاد أو في مغربها، مـآسٍ تتجدد يوماً بعد يوم، وسنة بعد أخرى!

إن هذه الحالة المهينة التي تعيشها الأمة الإسلامية تُذكِّرنا بقول الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه حين أخبرنا في الحديث الذي رواه أبو داود في سننه من حديث ثوبان رضي الله عنه - قال ص : (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها)، قالوا: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: (بل أنتم يومئذ كثير) كثير؟! أجل ما أكثرهم اليوم تأمل: كم هي أعداد المسلمين؟ ما يقارب مليار ونصف ومع هذا قال ص: ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا: يا رسول الله، وما الوهن؟قال: حب الدنيا،وكراهية الموت [أخرجه أبو داود برقم (4297)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (111/4)]، هذا هو واقع الأمة اليوم، وإلى الله المشتكى0

لقد بليت أمة الإسلام بمدٍّ نفاقي باطني تآزر مع الصهيونية والصليبية لإبادة الأمة المسلمة، لقد اقتسموا الأدوار في احتلال البلدان، فالباطنيون من الرافضة هم من أعان الصليبيين على غزو العراق وأفغانستان، وارتكبوا أفظع الجرائم في أهل السنة،وهاهم اليوم يمارسون حرباً ضروساً أمام إخواننا العزل المخذولين من العالم أجمع.

لقد كان الباطنيون من النصيرية والرافضة المجوس منذ القدم عوناً لأعداء الأمة أياً كانوا، أليسوا هم من أعان التتر على إسقاط الخلافة

الإسلامية، وسمحوا لهم بدخول بلاد المسلمين؟! فقتلوا في بغداد وحدها عاصمة الخلافة آنذاك أكثر من مليوني مسلم موحد بمعونة هؤلاء المجوس قاتلهم الله.

إن هذا الخذلان لإخواننا وأخواتنا في أرض الشام لهو عند الله عز وجل عظيم، أين من يسمع صرخاتهم ويجيب دعواتهم؟ كم حرة شكت وبكت فلا مجيب ولا مغيث آلاف من الحرائر تُنْتهك أعراضهن ولا أحد يناصرهن، أو يقوم بالدفاع عنهن.

بالأمس يوم كنا سادة الدنيا صرخت امرأة واحدة في عَمُّورِيَّة فتناقل المسلمون خبرها بلداً بعد بلد، وصرختها رجل بعد رجل حتى وصل الخبر إلى الخليفة المعتصم، فلما سمع نداءها وهي تقول: وا معتصماه! قال: لبيك يا أختاه، وأَقسم بالله أن ينصرها، فجهَّز جيشاً عرمرماً عظيماً حتى أذل الروم، وانتصر لتلك المسلمة! أما اليوم!

فرب وا معتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليتم

لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم

إي والله، كم من حرة في أرض الشام هتك عرضها، وامتلأ بابن الزنا حشاها، وهي الراكعة الساجدة، العفيفة الطاهرة، ذات الوجه المتوضئ،

من المحصنات الغافلات المؤمنات، يتوارد عليها جنود الطاغية صباح مساء، والعالم كله يرى ذلك ويسمع، ولا مجيب، ولا مغيث.

إننا والله سَنُسئل بين يدي الله عز وجل: ماذا قدمنا لإخواننا؟! بعضنا لا يزال مشغولاً بخاصة نفسه همه الدرهم والدينار، يغضب لغضبه ويرضى لرضاه، أما المسلون فلا بواكي لهم، وبعضنا لا هم له إلا متابعة المباريات،والدوري الأوروبي ،وملاحقة فلان وفلانة من اللاعبين والفنانين، وتَتَبُّع أخبارهم وحياتهم الشخصية، ولا تكاد تجد في تاريخه أو في قراءاته ووقته متسعاً لإخوانه المسلمين؛ لينشر قضيتهم، ليتفاعل مع أحداثهم، ليجود عليهم بما جاد الله عز وجل عليه به، إن سلاح المال والدعاء لا يعجز عنه أحد، وإن العناية بقضية إخواننا في الشام ونشرها على أوسع نطاق لهو من أقل واجباتهم وحقوقهم علينا، وإنه ليس من عذر لأحد منا يرى ما يحدث لإخوانه من مجازر في سوريا، وفي بورما، وغيرها، ثم لا نراه يحرك ساكناً، ولا يبذل ما يستطيع والدور الأول والأكبر والأعظم على الولاة وعلى العلماء؛ فإن مسؤوليتهم عند الله عظيمة، وإن الله سائلهم عن هذا الأمانة التي قَلَّدهم الله إياها.

لقد حفظ لنا التاريخ أسماء بارزة من علماء الأمة ممن كانت لهم مواقف صدق؛ كأمثال شيخ الإسلام ابن تيمية والعز بن عبد السلام رحمهما الله تعالى حينما واجهوا التتر، فكانت لهم مواقف عظيمة،

ومشهودة سطرها التاريخ بمداد من الذهب فالعالم الحق هو من يعيش قضايا أمته، وتكون له مواقف صدق ونصرة لإخوانه المسلمين.

إن هناك خذلانا بيناً من كثير من المسلمين تُجاه إخوانهم في أرض الشام، أين المثقفون والكتاب الذين ملؤوا الدنيا ضجيجاً دفاعاً عن باطل، ونصرةً لمنكر، أو تتبعاً لأخطاء أهل الحسبة والدعاة إلى الله عز وجل؟! أين هم من إخوانهم؟ أين أقلامهم في نصرة هذه القضية؟ أليس أحرى بنا أن نكون على مستوى الحدث؟ أين دور التجار أرباب الأموال الذين يملكون الملايين؟ ينفق أحدهم على خاصة نفسه بسرف وسخاء، أما على إخوانه فيقدم رجلاً ويؤخر أخرى إن الله سائلك عن مالك: من أين اكتسبته؟ وفيم أنفقته؟ وربنا جل وعلا أمرك وأمرنا جميعاً بنصرة إخواننا، فقال عز وجل: (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) [الأنفال: 72]، يجب عليكم النصر بما تستطيعون.

لقد اجتمع على إخواننا في سوريا اليوم قَسْوة العدو، وقلة الطعام، وانقطاع الكهرباء، والفقر والمرض والتهجير، ومؤازرة الباطنيين، ومكر المنافقين.

إبادة جماعية في سوريا

حين أراد الله تعالى عمارة أرضه بالبشر أخبر ملائكته عليهم السلام بأنه جاعل في الأرض خليفة (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة:30] فلم ينف سبحانه عن هذا البشر أنه سيفسد في الأرض ويسفك الدم، وبين أن الجهل والظلم صفتان في الإنسان إلا أن يزيل الجهل بالعلم، ويدفع الظلم بالعدل (وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) [الأحزاب:72]. وسار الإنسان في الأرض بظلمه وجهله على وفق ما أخبر الله تعالى عنه، وأفسد فيها وسفك الدماء على ما ظنه الملائكة فيه وقال أول إنسان قُتل على الأرض (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ) [المائدة:28] فما منعه إلا إيمانه وخوفه من الله تعالى، وبإيمانه أزال جهله وظلمه، لكن أخاه المقابل له بقيت فيه صفتا الجهل والظلم فلم يزلها بالإيمان بالله تعالى والخوف منه سبحانه (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ) [المائدة:30] ولاحظوا قوله تعالى (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ) إنها النفس الظلوم الجهول التي وصف الله تعالى بها الإنسان، لم تصبر طويلاً عن ممارسة الظلم

والجهل؛ إذ إن هذه الحادثة وقعت في بدايات الهبوط البشري إلى الأرض وسُكناها0

ورغم كل هذه المذابح والمجازر التي نقل بعضها للناس عبر الشاشات، وهي مجازر يشيب من هولها الولدان فإن القوى الظالمة المستكبرة لم تدرج النظام النصيري في قوائم الإرهاب التي جعلتها سوطا على المقاومين للظلم والطغيان، وأدرجت في قائمتها الانتقائية بعض من سعوا لرفع الظلم عن أهل الشام لنعلم حقيقة واحدة أخبرنا الله تعالى عنها بقوله (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) [البقرة:120] وإلا فما ذنب أهل الشام يعذبون ويقتلون، وتغتصب نساؤهم، وتهدم ديارهم على رؤوسهم، وينحر أطفالهم، وتمنع عنهم الأرزاق ليموتوا من الجوع؟! وفي الأيام القليلة الماضية قذفوا الأبرياء بالأسلحة السامة المحرمة دولياً، ولما أخرج الجوع الضعفة والعزل منهم، واصطفوا حول المخابز لينالوا بلغة من عيش تدك الطائرات تجمعاتهم فتبيدهم وتهدم مخابزهم، ليموت البقية منهم بالجوع فإذا لم تكن هذه هي الإبادة الجماعية التي تحرمها قوانينهم الدولية، وتمنعها، وتعاقب عليها، فما هي يا ترى الإبادة الجماعية؟!

زيادة التوتر الطائفي بسبب تصرفات إيران

كما وصف دمشقيون سوريا كبلد يحتله الإيرانيون، ويعترف بعض المؤيدين للنظام بالنفوذ الإيراني، وينقل عن محام قوله يمكن للإيرانيين السيطرة على كل شيء لأنهم يحملون كل المفاتيح، لكنهم سيواجهون السعوديين والأمريكيين والمجتمع الدولي، ولهذا السبب فهم يمارسون دورهم بهدوء، ويحتفظون بأوراق اللعب للعبل بها في الوقت المناسب، نعم لديهم رجالهم هنا.

وأثر الدور الإيراني على العلاقات بين السنة والشيعة وزاد من التوتر الطائفي، وينقل عن صحفي شيعي قوله دور إيران في سوريا مهم ويتزايد، وهناك مبالغة فيه، ولإيران أجندة وطنية لكن الجميع يرى أنها تساعد فقط الشيعة ورغم تزايد الثقة الإيرانية بعد توقيع الاتفاق النووي إلا أنه من الصعب عليها نيل ثقة الجماعات المعادية للأسد وأنها لا تبغي إلا الخير للسوريين.

وعن إبراهيم حميدي صحافي سوري في لندن، قال كلما تحدث الإيرانيون عن السيادة السورية قاموا بخرقها، وكلما تحدثوا عن الهوية الوطنية قاموا بتعزيز الهوية الطائفية فالإيرانيون يفعلون عكس ما يقولون ويشبه حميدي الدور الإيراني في سوريا بدور الأخيرة في لبنان حيث قامت بخلق عملاء ووكلاء لها ولعبت على توازن القوى.

قام حكم البعث منذ توليه الحكم في سورية بترسيخ الإرث الفرنسي المتمثل في نظام حكم مدني ضعيف وأحزاب سياسية لا تملك نظرية سياسية ناضجة، في مواجهة مؤسسة عسكرية تشكل عنصر التوازن الفعلي في الإدارة المحلية والأمن وتبسط نفوذاً كبيراً على جهاز الحكم المدني بالاعتماد على الأقليات الطائفية التي استند عليها الفرنسيون لإضعاف المقاومة التي قامت ضد سلطة الانتداب.

فقد أدرك قادة البعث منذ الأيام الأولى لانقلابهم في مارس 1963؛ أن الشق الحزبي المدني هو الحلقة الأضعف بين الفئات المتصارعة على السلطة، فأعطوا لمؤسساته نمطاً شكلياً يقتصر على الإدارة، وعززوا سلطات المؤسسة العسكرية والأمنية في الحكم، بالاعتماد على العنصر الطائفي - العشائري باعتباره الضامن الأفضل للمحافظة على معادلة توازن الحكم في كيان جمهوري لم يُتَح للحكم المدني فيه مجال التطور التدريجي والنضج المؤسسي.

ويمكن ملاحظة تفوق العنصر الطائفي منذ الأيام الأولى لحكم البعث في تشكيلة اللجنة العسكرية التي تزعمت الانقلاب، وعلى رأسهم: الضباط العلويون؛ محمد عمران وصلاح جديد وحافظ الأسد وسليمان حداد وعثمان كنعان، والإسماعيليان: عبد الكريم الجندي وأحمد المير، والدرزيان: سليم حاطوم وحمد عبيد.

وشهدت الفترة التالية انقلابين آخرين في عامي 1966 و1970، نتج عنهما سلسلة تصفيات دموية استخدمت فيها العصبية العشائرية والطائفية في الصراعات الداخلية بين أقطاب البعث بصورة لم يسبق لها مثيل.

وإثر انفراد حافظ الأسد بالسلطة عام 1970، بادر بترسيخ البنية العشائرية الطائفية في صفوف المؤسستين الأمنية والعسكرية، وربط توازن نظام الحكم بمجموعة من الفرق العسكرية والأجهزة الأمنية التي تغلغلت في أجهزة الدولة، وسيطرت على الحياة العامة، وقد تغلب في هذه الأجهزة العنصر العلوي، حيث بلغت نسبة الضباط العلويين في الجيش السوري نحو 80 في المائة، أما العشرون في المائة الأخرى فهي مقسمة بين سائر طوائف المجتمع الأخرى.

فقد أحاط حافظ الأسد نفسه منذ الأيام الأولى لتوليه السلطة بعدد من الأقارب الذين بقى بعضهم معه في الحكم حتى وفاته وإثر وفاة حافظ الأسد عام 2000، سار الرئيس الجديد بشار على نهج والده في ترسيخ البنية الطائفية للمؤسسات الأمنية والعسكرية ومن خلال عملية التعيينات التي أجراها بشار خلال الفترة 2000-2011، يمكن رسم صورة واضحة للمجموعة العسكرية والأمنية حول الرئيس الجديد0

تطبيق مفهوم تمكين الأقليات في الأزمة السورية:

في مقابل الجهود الغربية لدعم الأقليات وتمكينها في العالم العربي، يشن الإعلام الغربي حملة ضد التوجهات الدينية لدى السنة في سورية، ويشارك في هذه الحملة أقطاب اللوبي الإيراني في واشنطن، والصحفيون المتعاطفون مع الكيان اليهودي، وبعض مؤسسات اليسار المعادية لحكومات الخليج الداعمة للثورة السورية.

والمنظمات الحقوقية الغربية تناغمت مع هذه الحملة، حيث نشرت مجموعة تقارير تتهم مقاتلي الجيش الحر بارتكاب مجازر وانتهاك حقوق الإنسان، وتحذر من خطر هذه المجموعات المسلحة على الأقليات التي باتت تخشى من ممارسات الجيش الحر.

وقد مثلت هذه الحملة ظاهرة دفعت بمجلة إكسبرس الفرنسية إلى نشر دراسة حول نشاط الصحفيين الغربيين المدافعين عن النظام السوري، وحثّ دولهم على صيانة النظام القائم خوفاً من المجهول، والتحذير من خطر التيارات الدينية المتشددة في سورية على الأقليات والأمن الإقليمي.

ولم تقتصر الحملة على مؤسسات الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان، بل انخرطت مجموعة من مراكز البحث الغربية في التحذير من انتشار

التطرف الديني في صفوف الثوار السوريين، ومخاطر تنامي تلك التوجهات على أمن الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، ومن أبرزها: معهد دراسات الحرب في واشنطن الذي أصدر دراسة تحت عنوان: الجهاد في سورية تناولت فيها الباحثة إليزابيث أوباجي العلاقة بين الإسلام والإرهاب، وتتبعت تغلغل عناصر القاعدة في صفوف الثوار، ثم خرجت بنتائج لا تعكس أي موضوعية أو استيعاب لطبيعة المجتمع السوري وبنيته.

فقد قسمت الدراسة غالبية أبناء الشعب السوري من حيث مستوى التشدد إلى أربع دوائر تتضمن: المسلمين، ثم الإسلاميين، ثم السلفيين، وأخيراً الجهاديين، وتبنّت الباحثة مفهوم العلمانية باعتباره رديفاً لمفهوم الاعتدال،رغم اعترافها بأن غالبية عناصر الجيش الحر لا ينتمون إلى أي تنظيم سياسي، وأن كتائبه تدير المناطق المحررة بطريقة تعكس التسامح التقليدي الذي جبلت عليه الشخصية السورية.

ودلّلت الباحثة على تنامي التطرف من خلال الحديث عن انتشار سمات التدين المتمثلة في استخدام الكتائب شعارات تحمل معاني دينية، مثل: لا إله إلا الله والله أكبر، وإطلاق أسماء ذات طابع ديني أو مستوحاة من التاريخ الإسلامي على الكتائب المقاتلة، وبروز مظاهر التدين الشخصي لدى المقاتلين؛ كالمحافظة على الصلوات، وإطلاق اللحية التي

اعتبرتها الباحثة إرثاً سلفياً يعكس التوجهات الراديكالية لدى بعض الكتائب.

يدعونا ذلك للتأكيد على خطورة ربط الإعلام الغربي التدين بالتطرف في خلط متعمد يقصد به الإساءة إلى الغالبية من أبناء المجتمع، وتقديم مبرّرات لتدخل القوى الغربية في حماية الأقليات ودعم مشاريع تمكينهم من مؤسسات الحكم بدعوى الخشية على مصيرهم في حال آلت السلطة إلى الغالبية من أبناء المجتمع.

وكان أحد أبرز مستشاري وزارة الخارجية الأمريكية قد نشر مقالاً يحلل فيه ظاهرة الاصطفاف الطائفي الذي ينذر بانفجار صراع إقليمي يصعب السيطرة عليه ورأى الكاتب أن المحافظة على بنية النظام، متمثلة في: الجيش وقوى الأمن وهيمنة العنصر العشائري في مفاصل الدولة؛ هي الضامن الوحيد لمنع سورية ومحيطها الإقليمي من الانزلاق إلى حرب طائفية، كما أنها تمثل نقطة الالتقاء بين الساسة الغربيين والروس في حل وسط ينهي حالة الجمود في مجلس الأمن.

وأضاف قائلاً: إن بقاء نظام الأسد القمعي العلوي بعد مغادرة بشار هو خيار مرُّ المذاق، لكن البدائل الأخرى على أرض الواقع أسوأ من ذلك، هذا هو الخيار الأقل سوءاً وفي إشارة إلى تبني الإدارة الأمريكية هذا

الرأى، أكد وزير الدفاع الأمريكي خلال جولته الأخيرة في المنطقة في نهاية شهر سبتمبر 2012؛ ضرورة المحافظة على بنية الجيش ومؤسسات الأمن في سورية خلال مرحلة ما بعد الأسد، مشدداً على أهمية الاستفادة من التجربة العراقية في هذا الصدد.

وتظهر من هذه التصريحات ملامح سياسة الإدارة الأمريكية لمرحلة ما بعد بشار الأسد، التي تنطلق من محورين رئيسين:

1- تبنّي سياسة التفتيت التي انتهجتها الإدارة الأمريكية في العراق، من خلال تعزيز دور المجموعات خارج إطار الدول، التي تقوم على أسس دينية وطائفية، وتشجيعها على الإسهام في العملية السياسية باعتبارها الضامن الأساس لمنع الحركات الإسلامية من الانفراد بالحكم.

2- المحافظة على البنية التحتية للمؤسسة العسكرية والأمنية الطائفية العشائرية في سورية باعتبارها القوة الوحيدة التي أثبتت قدرتها في المحافظة على أمن إسرائيل ومنع الأزمة من الانتشار عبر الحدود ولا يأتى ذلك إلا من خلال إضعاف الجيش الحر، ومنع إمدادات الأسلحة النوعية عن كتائبه حتى لا تكون قادرة على تدمير البنية التحتية لفرق النظام.

ومن خلال استقراء المبادرات الدولية التي تقودها كل من الولايات

المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا؛ يمكن القول إن هذه الدول تسعى إلى احتواء الأزمة من خلال تحقيق التوافق مع روسيا والصين في الإبقاء على النظام، مع تغيير قيادته المتمثلة في بشار الأسد وبعض قادته الأمنيين والعسكريين.

ونظراً لأن مبادرات هذه الدول تنطلق من تقدير مصالحها، فإنها لم تتمكن من فهم حقيقة أن الثورة قد قامت ضد المنظومة الفكرية والنظام الحاكم على حد سواء، وأن الاستجابة لهواجس المنطلقات الأيديولوجية لنظام الأسد ستؤدي إلى تعميق الأزمة وتفجير الموقف الإقليمي بدلاً من تأمينه.

ففي دراسة قيّمة للمكونات الاعتقادية للنظام، رأى ثيو باندوس أن الخطر الكامن في الأزمة السورية يتمثل في تعامل النخبة السياسية في القصر الجمهوري مع الثورة وفق خلفياتها الاعتقادية، التي تزداد تطرفاً وعنفاً مع استمرار الضغط الدولي والعقوبات الاقتصادية.

والحقيقة هي أن نزوع المعارضة إلى التخفيف من حدة الاحتقان الطائفي، ومحاولة احتواء الفتنة الطائفية التي يؤججها النظام؛ قد دفعت بهم إلى تجاهل عنصر خطير من مكونات بنية الاعتقاد لأركان النظام، والقائمة على المغالاة في تأليه القيادة السياسية وازدراء معتقدات

الغالبية من أبناء المجتمع، وممارسة ذلك بصورة رسمية ومنهجية منذ مطلع الثمانينيات.

وتؤكد عديد من الدراسات أن إفراط النظام في توظيف النزعة العشائرية - المذهبية في المؤسسة العسكرية؛ قد أوقعه رهينة مجموعة متطرفة تمارس هذه التعديات عن عمد وسبق إصرار.

جر المنطقة إلى صراعات طائفية:

من الواضح أن هناك مخاطرَ عدة تضرب المنطقةَ كلَّها، حال عدم التوصل إلى حل شامل للمسألة السورية، وربما تتحول سوريا إلى ليبيا جديدة؛ فقوات حزب الله تحارب مع قوات الأسد، والجيش الحر يلوح بردِّ قاسي على معاقل المليشيات الشيعية المسلحة في لبنان؛ مما يعني أن الحرب في سوريا قد تمتد لتشمل بعض دول المنطقة التي تعاني من الطائفية؛ مثل: العراق، وربما تتحول المنطقة إلى صراع سني - شيعي، يغذيه حلفاء الأسد، وهم إيران وحزب الله، في محاولة لتغيير الأوضاع في الدول المجاورة، خاصة العراق ولبنان؛ كي تعوِّض إيران خسارةَ حليفها الأسد حال سقوطه.

وسقوط الأسد وإقامة نظام معتدل سيكون بمثابة ضربة قاصمة لإيران، ومكسبًا كبيرًا للولايات المتحدة، وبطبيعة الحال تصبح إسرائيل

هي المستفيد الأكبر؛ لأن سقوط الأسد يعد خسارة كبيرة لحزب الله؛ مما يقوي الموقف الإسرائيلي في إجراء مفاوضات بالشروط الصِّهيونية مع الجانب الفلسطيني، وعليه؛ فإن البيت الأبيض مطالَبٌ بأن يعلن موقفًا أكثر فاعلية في التعامل مع الأزمة السورية، خاصة مع المكاسب السابقة التي يحقِّقها التحالف الصهيو أمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

وعليها كذلك أن تضع حدًّا زمنيًّا للصراع في سوريا، وألا تكتفي بمد المعارضة بكل ما تحتاجه من أسلحة الدفاع والدعم الاستخباراتي؛ لأن طول أمد الصراع يصبُّ في مصلحة النظام السوري، الذي يحاول أن ينقل جبهة القتال إلى المنطقة بأسرها؛ حتى ينشغل العالم عن المذابح والعمليات العسكرية الانتقامية التي يشنُّها على المناطق المدنيَّة في سوريا، التي راح ضحيتها آلاف القتلى والمصابين، مع ضرورة الضغط على روسيا لرفع الغطاء العسكري والدبلوماسي عن نظام الأسد، والمشاركة في إنهاء الصراع وتوطيد أركان الدولة السورية الجديدة.

في هذه اللحظة المهمة، يتعين على موسكو الضغطُ على الأسد للدخول في مفاوضات لحل الأزمة، مقابل حصوله على ضمانات لعدم مثوله أمام المحكمة الجنائية الدولية، وهذا المقترح ترفضه المعارضة، وترى أن استمرارَ الصراع العسكري مع الأسد هو أفضل طريقة، لكن في الوقت نفسه استمرار الصراع يعني مزيدًا من الدمار والأرواح، بصورة تتطلب

ضرورة مساهمة المجتمع الدولي بمساعدات اقتصادية هائلة لإعادة إعمار الدولة السورية.

وللأسف الشديد، يتركز الموقف الأمريكي حول توفير المساعدات الإنسانية، والغطاء الدبلوماسي لجماعات المعارضة، في حين تزوِّد كلٌّ من روسيا وإيران نظامَ الأسد بأسلحة متطورة ومقاتلين؛ مما يعني أن تخليهما عنه لا بد أن يتم وَفْق صفقة سياسية كبرى، تشارك فيها كافة الأطراف الفاعلة في المنطقة، مثل: تركيا والمملكة العربية السعودية ومصر والأردن وجامعة الدول العربية، والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، تضمن إنهاء الصراع الداخلي في أسرع وقت.

وفي حال فشل الجهود الدبلوماسية الفاعلة، فلا بد من تشكيل قوات تحالف تشترك فيها كلُّ الأطراف السابقة، تكون مهمتُها القيامَ بتدريب عناصر المعارضة، وتزويدهم بالسلاح، وفي نفس الوقت يقوم حلف شمال الأطلنطي (الناتو) بشن عمليات جوية لتدمير قدرات النظام السوري، دون التورط في الدخول في عمليات عسكرية على الأرض مع مقاتلي الأسد، كما حدث في ليبيا.

قلق من نفوذ طهران

أكدت صحيفة الجارديان البريطانية ، أن الوجود الإيراني الغامض على الأرض السورية بدأ يتخذ أشكالاً أخرى غير التدخل العسكري المباشر، إنما وصل إلى حد شراء عقارات عدة وسط العاصمة دمشق، الأمر الذي يثير مخاوف السوريين ويفاقم من الحرب الطائفية.

ونقلت الصحيفة في تقرير عن دبلوماسي غربي أن التدخل الإيراني في سوريا يتجاوز حدود السفارة في دمشق، حيث قدمت طهران لنظام الأسد خلال الحرب المستمرة منذ أربعة أعوام، دعماً اقتصادياً وعسكرياً جعلها لاعباً بارزاً في تشكيل الأحداث فى سوريا، بما في ذلك الجهود الدولية لإيجاد حل لهذه الأزمة، فالنظام السوري يعتمد بشكل متزايد على إيران، ومن هذا الوجود يتعزز، وفق صحيفة القدس العربي.

ونقل إيان بلاك مراسل صحيفة الجارديان عن السفير الإيراني في دمشق محمد رضا شيباني قوله أن إيران ترفض تدخل الأجانب في الشأن السوري، مضيفاً علينا احترام السيادة الوطنية السورية وسلامة أراضيها.

وزعم شيباني أن بلاده لا تتدخل في النزاع السوري المحلي، مدعياً أن دور إيران لا يتجاوز تقديم الاستشارة للنظام السوري من أجل مكافحة الإرهاب، مضيفاً أنه من الطبيعي أن يظهر أثر هذه المشاورات

على الأرض، فالمستشارون العسكريون بحاجة لفهم واضح للوضع في ساحة المعركة، وهذا لا يعني أن لدينا جيشاً كبيراً في سوريا، ونحن لا نلعب دوراً مباشراً في القتال، وفق زعمه.

ولفت بلاك إلى أن السفارة الإيرانية في منطقة المزة بالعاصمة السورية مزودة بأجهزة إتصالات على سطحها وحمايات عسكرية حولها تعبر عن مدى التأثير الإيراني في سوريا.

ومع أن السفير الإيراني لم يقدم تفاصيل حول ما ستقدمه طهران للحل الدبلوماسي إلا أنه كان واضحاً في نقطة واحدة وهي أن الأسد هو خيار الشعب السوري،وفق زعمه، وهو الذي يختار الشخص الذي يريده، وليس لأحد الحق بالمطالبة برحيله، وفي الوقت الحالي فلا استبدال له حتى تتم هزيمة الإرهاب في سوريا.

وأن إيران بدأت تلعب دوراً مهما في تشكيل الأحداث على الأرض وربما الجهود الدولية لإنهاء النزاع، بسبب دعمها العسكري والاقتصادي لنظام الأسد.[1]

ولا يقتصر الخوف من النفوذ الإيراني على بعض المسؤولين في النظام ولكنه حاضر في أحاديث الدمشقيين العاديين الذين يتحدثون عن أراض

1- الدور الروسى فى الأزمة السورية ص 71-72

صودرت في المزة لإقامة مشروع سكني إيراني ومقر جديد للسفارة قريب من مركز العاصمة.

ويتحدثون عن شرائهم عقارات في مناطق حيوية، وعن سيطرة الإيرانيين على العقود التجارية، ففي العام الماضي كانت نسبة الصادرات من إيران تصل إلى 35% واليوم أصبحت العطاءات تمنح للإيرانيين فقط، ويشتكي سكان حي راق تم بيع سوريا للإيرانيين، وأضاف إنهم يسيطرون على كل شيء.

سوريا محافظة إيرانية

لم يطل الوقت كثيراً بالثورة الإيرانية حتى تحولت من دعوة دينية قامت على مبادئ جامعة وشعارات جذابة من نوع لا شيعية ولا سنية إسلامية إسلامية، إلى دولة طائفية تسعى إلى تحقيق مصالحها القومية ومصالح الفئة الحاكمة لها فكان أول ما انقلبت عليه مبدأ نصرة المستضعفين الذي تخصص له الحكومات الإيرانية حتى اليوم بنداً ثابتاً في الموازنة المالية العامة.

فقد قام الخميني بالتحالف مع حافظ الأسد جزار حماة في الثمانينيات من أجل الحفاظ على تحالف المصالح في وجه العدو العراقي لكليهما آنذاك أما اليوم فتبدو تناقضات السياسات الإيرانية مع مبادئها التي تدعيها جلية وواضحة لدى مقارنة مواقفها من الثورات العربية.

ففي حين قام المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي بتوجيه تحية لثورة ٢٥ يناير في رسالة وجهها للشعب المصري، ووصف الثورة المصرية بأنها صحوة إسلامية مستلهمة من روح الثورة الإسلامية الإيرانية، وعبر عن تأييده ودعمه لمطالب المحتجين في البحرين، فإنه لم يدخر جهدا لدعم مساعي النظام السوري في قمع الثورة السورية، بعد السعي الممنهج لشيطنتها وعزوها إلى مؤامرة خارجية تسعى للإطاحة بما يسمى محور الممانعة وبدأت جهود إيران في هذا الخصوص في العام الأول للثورة السورية بتقديم دعم المعلومات وتقديم الاستشارات المختصة والمستندة إلى الخبرات التي جمعتها إيران في قمع الاحتجاجات التي اجتاحت إيران في ٢٠٠٩، والتي تمت تسميتها بالثورة الخضراء حينذاك.

ثم قامت إيران بعد ذلك باستضافة معسكرات تدريب لتقديم التدريب العسكري والخبرات التنظيمية لعناصر الشبيحة والمتطوعين من أنصار النظام بهدف تحويلهم إلى مليشيات نظامية، أصبحت تشكل فيما بعد جيش الدفاع الوطني.

إلا أن انهيار القوى العسكرية للنظام السوري في منتصف عام ٢٠١٢ واقتراب كتائب الثوار من تطويق مدينة دمشق بشكل كامل، دفعا العديد من مراكز الأبحاث لتوقع انهيار النظام السوري خلال عام على الأكثر.

الأمر الذي انعكس في تتابع التصريحات السياسية للعديد من السياسيين الأوروبيين المنددة بالنظام والتي توقعت نهاية قريبة له لذلك قام العديد من الدول الأوروبية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام السوري في تلك الفترة، كما كانت محفزاً للبدء في التحضير لمؤتمر جنيف الأول الذي انتهى بإصدار بيانه الختامي في ٣٠ يونيو ٢٠١٢، بينما كان النظام يعاني فيه من انكسار حاد.

في تلك الفترة، انتقلت الجهود الإيرانية إلى التدخل الميداني المباشر والموسع بشكل ممنهج فدفعت بحزب الله إلى دخول الساحة السورية، وكذلك عملت على إرسال قوات منظمة من المليشيات العراقية الشيعية أشهرها كان لواء أبو الفضل العباس وعصائب أهل الحق، وعملت أيضاً على تشكيل مليشيات جديدة من المتطوعين الشيعة القادمين من الأحياء الفقيرة في إيران أو من باكستان وأفغانستان.

كما وثقت عدة تقارير صحفية وتلفزيونية المشاركة المباشرة لبعض قادة الحرس الثوري الإيراني في توجيه المعارك ضد قوى المعارضة السورية أشهرها كان الفيلم الوثائقي الذي أعدته بي بي سي في شهر أكتوبر عام ٢٠١٣، الذي وثق مشاركة عناصر الحرس الثوري في معركة انتهت بمقتل الضابط في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل حيدري في إحدى جبهات حلب.

استطاع التدخل الإيراني أن يغير ميزان القوى على الأرض ويوقف المد الجغرافي لقوى المعارضة المسلحة فقد قدرت أعداد العناصر الشيعية المسلحة التي استقدمتها إيران وحزب الله بحوالي ٣٠ إلى ٤٠ ألف مقاتل .

كما أنهم توفروا على خبرات وتدريب أفضل من ذلك المتوفر لعناصر الجيش السوري النظامي، مما جعلهم في الخطوط الأمامية للمعارك خاصة في ريف دمشق وفي معارك حلب. بينما أصبح الدور الأساسي للنظام السوري هو الإسناد الجوي والصاروخي، ثم عملية التطهير بعد انتهاء عملية الاقتحام.

وبالتالي استطاع النظام خلال عدة أشهر تجاوز أزمته العسكرية الحادة، وتمكن من استعادة العديد من المناطق الحيوية التي خسرها فيما مضى مثل القصير ويبرود، وأجزاء مهمة من مدينة حمص وريف حماة، وعدة مناطق من مدينة دمشق وريفها.

الأمر الذي انعكس بدوره على فتور النشاط السياسي الساعي للوصول إلى حلول سياسية في ظل هذه المعطيات حيث يراهن النظام وحلفاؤه على الوقت من أجل تغيير التوازنات السياسية واستعادة السيطرة تدريجياً على المناطق التي خرجت من تحت سيطرة النظام والجدير

بالذكر، أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله كان قد قال: إننا لو لم نتدخل لسقطت دمشق في أسبوع وكذلك فإن العديد من الجهات الإيرانية صرحت بأن الأسد باقٍ لأن إيران أرادت ذلك0

وآخر هذه التصريحات كان لعلي رضا زاكاني نائب في البرلمان الإيراني عن مدينة طهران، حيث قال في سبتمبر ٢٠١٤: لو تأخرنا في اتخاذ القرارات الحاسمة تجاه الأزمة السورية،ولم نتدخل عسكرياً لسقط النظام السوري منذ بداية انطلاق الثورة الأمر الذي أدى عملياً إلى سيطرة إيران على القرار الميداني والسياسي السوري كنتيجة مباشرة لارتباط استمراره بالتدخل الإيراني.

فعلى سبيل المثال، قام نظام الأسد بتزويد حزب الله بالدبابات كي يخوض الحزب في القصير أولى معاركه الحربية بهذا السلاح ثم استلم الحزب بعد ذلك إدارة المنطقة بين وادي خالد والقصير وجرود القلمون بشكل كامل، وأصبحت قرارته اليوم في تلك المنطقة مستقلة بشكل شبه كامل عن نظام الأسد كما أن المفاوضات حول الهدنة في حمص في مايو ٢٠١٤ جرت مع ضباط إيرانيين وليس مع النظام السوري.

وكذلك هناك العديد من المعطيات التي تؤكد أن النظام السوري لم يكن على علم بوجود الدورية التي استهدفتها إسرائيل في القنيطرة وكان

جهاد عماد مغنية أحد ضحاياها أي أن حزب الله والحرس الثوري الإيراني يتنقلون اليوم على طرفيْ الحدود السورية بدون أي أدنى اعتبار للسيادة السورية.

إيران استطاعت اليوم عبر أذرعتها العسكرية ومليشياتها الإقليمية تحويل النظام السوري إلى مليشيا طائفية تدير أجزاء من سوريا وتعمل في سياق تحقيق المصالح الإيرانية الكبرى الأمر الذي يبرر ويفسر تصريح المسؤول الإعلامي الإيراني مهدي طالب بأن سوريا هي المحافظة الـ٣٥ في إيران0[1]

1-الثورة السورية والقوى الدولية ص 105-114_أسامة عبد الرحمن0

obeikandl.com